

منظومة الكبائر للحجاوي / شرح الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان /

4 #الفوزان #الحجاوي #منظومة

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما ينفعنا يا كريم. قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:00

وسرقة مال الغير او اكل ماله بباطل صنع القول والفعل واليد. شهادة زور ثم عاق لوالد هبة مفتاح النعمة مفسد يمين غموس تارك لصلاته مصل بلا طهر له بتعمد مصل بغير - 00:00:20

في الوقت او غيره او او غير قبلة مصل بلا قرآن المتأكد. قنوط الفتى من رحمة الله ثم قل ظنن بالله الموحدين. وامن لمكر الله ثم قطيعة لذى رحم والكبر والخيل عدو دين - 00:00:40

كذا كذب ان كان يرمي بفتنة او المفترى عمدا على المصطفى احمدى. يكفي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:00

الثالثة عشرة وهي اكل المال الحرام عند قوله او اكل ماله الضمير في قوله ماله يعود على الغير يعني او اكل او اكل مال الغير. وهذه الكبيرة اعم من الكبيرة التي قبلها - 00:01:20

الكبيرة التي قبلها السرقة. واكل المال الحرام هذا اعم من السرقة. كما سيتبين وتقدم لنا تعريف المال في الدرس الماظي والمراد بهذه الكبيرة كما قال المؤلف اكل اموال الناس بالباطل لانه قال - 00:01:50

او اكل ما له بباطل. وهذا او اكل ما له بباطل صنع القول يعني ان الوسيلة لأكل المال الباطل هي ثلاث مسائل الوسيلة الاولى التي يؤكل بها المال بالباطل قال صنع القول يعني القول المصطنع والمراد - 00:02:20

اراد ان يقيم الدعوة الباطلة على ان هذا المال له على ان هذا المال له ويعظم الامر اذا اقام شهادة الزور اذا اقام شهادة الزور. هذا معنى قوله بباطل صنع القصر - 00:02:50

وصنع مضاف اليه من اضافة الصفة الى الموصوف. لان المراد بباطل القول المصطنع. القول المصطنع. والباطل كل ما خالف الشرع. مثل الغش والرباء والكذب في البيع او التدليس وما اشبه ذلك - 00:03:10

مثل تطبيق المكاييل والموازين ومثل ان يتقطت لقطه فلا يعرفها ان يتقطت لقطه فلا يعرفها لان هذا من اكل اموال الناس بالباطل. قال بباطل صنع القول. والفعل هذا الطريق الثاني والمراد بالفعل ان يعصب المال ويأخذه قهرا ان يغصب المال - 00:03:40

ويأخذه قهرا. لأن يكون من بيده المال شخص ضعيف استضعف فیأیٰ انسان ويأخذه منه بالقوة والقهر. وقوله بباطل سمع القول والفعل واليد الي يسمى عند العلماء الاستيلا. يعني يستولي على المال - 00:04:20

من غير سرقة ومن غير دعوى. وانما يستولي عليه مثل لأن يكون عنده وديعة لشخص ثم يجدها او يكون عنده عارية لشخص استعار من شخص متاعا ثم يجده. فهذا يسمى - 00:04:50

بالاستيلا يقال انه استولى على هذا المال فلم يدفعه لصاحب. فلم يصدق ان انه اخذه بالقول ولا اخذه بالفعل ولا اخذه بالقوة وانما اخذه بواسطة وضع اليدين عليه الذي هو الاستيلا. هذه اشهر الطرق التي - 00:05:20

يؤكل بها اموال الناس بالباطل. واعتبار اكل اموال الناس بالباطل من الكبائر مأخوذ من الادلة الدالة على تحريم الظلم الادلة الدالة على

تحريم الظلم كقول النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة. وكقوله صلى الله عليه - 00:05:50

سلم من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقة الى سبع اراضين. من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقة الى سبع اراضيهم وهذا الحديث
الامام مسلم في صحيحه. ثم قال في الكبيرة التي - 00:06:20

فيها شهادة زور الزور في اللغة له عدة معان منها الكذب. والباطل والتهمة. واصل الزور الميل ومنه الاية الكريمة وترى الشمس اذا
طاعت تزاور عن كفهم. يعني تميل. فالزور اصلها الميل - 00:06:50

ثم صار يستعمل في الكذب وفي الباطن وفي التهمة وفي معان اخرى. والذي يعنيها من هذه نعاني هو المعنى الاول الذي هو الكذب.
فاما قيل شهادة زور يعني شهادة كذب. وهو - 00:07:20

وان يكون الشاهد الذي ادل بالشهادة كاذبا في شهادته. كاذبا في شهادة الزور وعلى هذا فشهاده الزور هي تعمد الكذب
في شهادة هي تعمد الكذب في الشهادة. وما يدل على ان شهادة الزور من كبار - 00:07:40

الذنوب قول الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. فانظر كيف فقرن الله سبحانه وتعالى قول الزور بالشرك
وعبادة الاوثان. اجتنبوا الرجس من الاوثان اجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به. ومن الدلة ايضا - 00:08:10

حديث ابي بكره الذي تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قالها ثلاث افهم؟ قل لها بلى يا رسول الله. قال
الاشراك بالله وعقوبة الوالدين. ثم قال الا وقول الزور الا وشهاده الزور. فما - 00:08:40

كان يردها حتى قلنا ليته سكت. ولا ريب ان شهادة الزور فيها مفاسد عظيمة. واي عظيمة فهي اولا فيها اكل اموال الناس بالباطل.
لان الذين يأكلون اموال الناس باطل عند القضاة وعند الحكام انما يعتمدون في الغالب على شهادة الزور. ايضا شهادة الزور فيها
تظليل - 00:09:00

للقضاء لان القاضي ما يدرى سيحكم بمقتضى هذه الشهادة. ثالثا شهادة الزور فيها الظلم ظلم الناس لانها تؤدي الى اخذ الحق من
مستحقة واعطائه لغير مستحقة. نعم. قال شهادة زور ثم عق لوالد - 00:09:30

هذه الكبيرة الخامسة عشرة وهي عقوبة الوالدين والعقوبة عند اهل العلم صدور ما يتأنى به الوالد. من قول او فعل
تأنيا ليس بالهين عرفا. هذا تعريف العقوبة صدور ما يتأنى به الوالد - 00:10:00
ما يتأنى به الوالد من ولده من قول او فعل تأنيا ليس بالامر الهين عرفا. مما يدل على ان عقوبة الوالدين من من الكبائر قول الله
تعالى فلا تقل لهم اف. فلا تقل لهم اف. ولو علم - 00:10:30

الله شيئا ادنى من الاف لنهى عنه. ولو علم الله شيئا ادنى من الاف لنهى عن انه اذا يعتبر النهي عن الاف هذا من ادنى المراتب على
الاطلاق. من ادنى المراتب على الاطلاق. فاذا نهى الولد ان يقول - 00:11:00

والده اف فما بالك بما هو فوق ذلك؟ وما يدل على ان العقوبة من الكبائر حديث ابي بكره المتقدم انفا فانه ذكر فيه عقوبة الوالدين.
السداسة عشرة الغيبة قال وغيبة مغتاب والغيبة - 00:11:20

ليست بحاجة الى الاجتهاد في تعريفها فقد عرفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ذكرك بما يكره. وقد عظم الله تعالى شأن الغيبة
في قوله سبحانه ايحب احدكم ان يأكل - 00:11:50

كل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فكرهتموه. ولهذا قال اهل العلم ان الغيبة من كبار الذنوب لان الله جل وعلا
 شبهاها ساقها ابلغ مساق في التحذير والتنفير فشبهاها باكل لحم الميت - 00:12:10

وما حكم اكل لحم الميت هذا من كبار الذنوب. اذا تكون الغيبة التي شبهاها باكل لحم الميت تكون من كبار الذنوب.
الكبيرة التي تليها النبي قيمة النمية - 00:12:40

قال عنه الناظم نمية مفسدي الاظافة يا اخوان تقييد التوكيد. لان اصل النمية اصل النمية تقوم على الافساد فقوله نمية مفسدي
هذه اظافة يقصد بها التوكيد. والنمية هي نقل الكلام - 00:13:10

على وجه الافساد على وجه الافساد. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح لا يدخل الجنة نمام. وفي رواية التات. وفي رواية التات. والنمام والقتاعة قيل انهما بمعنى واحد. وقيل ان بينهما فرقا وهو ان - 00:13:40
نعم يكون جالسا مع القوم ينم عليهم وينقل كلامهم. والقتات الذي لا يكون مع القوم. وإنما يتسمع عليهم فينموا وينقل الكلام. اذا اذا على القول الثاني ان كان النمام حاضرا فهو نمام او بمعنى احسن ان كان الذي ينقل الكلام - 00:14:10
حاضرها فهو نمام. وان لم يكن حاضرا كان يكون مختفيا وراء باب او وراء جدار. وهذا هو القتات هذا ما قاله علماء اللغة في التفريق بينهما عند من يقول بالتفرق - 00:14:40

وكون النمية من الكبائر هذا دل عليه القرآن في عدة ايات قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. ولا ريب ان من ايذاء المؤمنين والمؤمنات نقل الكلام على وجه الافساد. ومنه ايضا - 00:15:00
قول الله تعالى هماز مشاء بنميم. هماز مشاء بنميم وما يدلك على عظم النمية قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید اما من السنة فحدث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرین فقال - 00:15:30
قال انها لا يعذبان. وما يعذبان في كبير. بل انه كبير. يعني ما يعذبان في امر كبير عليهما تركه او صعب عليهما تركه سهل. ولكنه في حد ذاته هو كبير. اما احدهما - 00:16:00

انا يمشي بالنمية واما الآخر فكان لا يستتر من البول. لا يستتر من البول. ولهذا بوب البخاري رحمه الله في صحيحه على هذا الحديث قال باب ما جاء في ان النمية من الكبائر في ان النمية - 00:16:20
من الكبائر وهذا امر واضح وبين انها من الكبائر الثامنة عشرة قال الناظم يمين غموس. يمين غموس اختلف العلماء في اليمين الغموس على قولين القول الاول وهو المشهور وهو الصواب ان اليمين - 00:16:40

راموس هي هي اليمين التي يحلف بها لاقطاع مال امرئ مسلم. فاذا حلف عند القاضي ان هذه الارض له او ان هذا الجزء من الارض له مثلا وهو كاذب في - 00:17:20

عمدا فهذه تعتبر اليمين الغموس. والقول الثاني ان اليمين الغموس هي اليمين الكاذب مطلقا سواء اقطع بها مال امرئ مسلم ام لم يقطّع. ولكن القول الاول هو الذي دل عليه الحديث وهو حديث عبدالله ابن عمر الذي رواه البخاري في صحيحه - 00:17:40
ان النبي صلى الله ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر شف اعرابي اعرابي يقول ما الكبائر؟ فهالعربى ذا فاهم ان الذنوب فيها صغائر وفيها - 00:18:10

هذا الدليل تضييفونه الى الادلة اللي اخذنا في درس مضى عندما تكلمنا على ادلة تقسيم الذنوب الى صغائر وكبائر واضح؟ نعم. فقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الكبائر؟ قال الاشراك - 00:18:30
بالله قال ثم ماذا؟ قال اليمين الغموس قلت السائل احد الرواة رواة الحديث قلت للشعب لان الشعب هو الراوي ايضا. لان ورد ببعض الروايات كما في صحيح ابن حبان ان المسؤول هو الشعبي. نعم. قلت وما اليمين الغموس؟ قال التي يقطع بها مال امرئ مسلم عمدا - 00:18:50

فهذا التفسير تفسير الراوي والقاعدة عند العلماء انه اذا لم يوجد ما يعارض تفسير الراوي فان تفسير الراوي هو المقدم لان الراوي اعلم بما روى لان الراوي اعلم بما روى ولا سيما من كبار - 00:19:20
في الشعبي رحمه الله. ومن الادلة ايضا قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. الاية كما هو معلوم في سورة آل عمران - 00:19:40
فهذه الاية دليل بين على ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. ومتى يشتري بيمينه في ثمن قليلا اذا حلف كاذبا اذا حلف كاذبا على اقطاع حق أخيه المسلم فانه يصدق عليه - 00:20:10

انه اشتري بآيات الله او اشتري بيمينه ثمنا قليلا. ولهذا هذا قال الناظم يمين غموس. وسميت اليمين الغموس بهذا الاسم. لانها تغمس تصاحبها في الاثم عندما يتعاطاها فاذا تعاطاها وهو في دار الدنيا غمسته في الاثم. ويبقى الغمرة - 00:20:30

الاعظم وهو انها تغمسه فيما بعد في النار. لأن من انغمس في النار كما هو اه المعلوم في القاعدة عند العلماء في حكم اهل الكبائر. يعني اهل الكبائر قد نكون نسينا النقطة ذي - 00:21:00

اهل الكبائر عند اهل السنة والجماعة لا يخلدون في النار. وإنما هم تحت المشيئة. لكن يشترط في حق ما داموا في دار الدنيا اشترط التوبة. فإذا ما قدموا على الله تعالى فامرهم الى الله. ان شاء عذبهم بما يعلم - 00:21:20

سبحانه انهم يستحقونه وان شاء عفا عنهم. لكن لا يخلد في النار احد من اهل التوحيد. ولو كان من اهل الكبائر. الكبيرة التي تليها وهي عدة كبار جمعها الناظم بقوله تارك للصلوة - 00:21:40

صلاته مصل بلا ظهر له بتعمد مصل بغير الوقت او غير لكن مصل بلا قرآن المتأكد. هذه عدة كبار وفيها نوع تداخل لكن الناظم مشى على ما ذكر في كتاب الاقناع فنظمها على انها عدة كبار - 00:22:10

اولها واعظمها على الاطلاق قوله تارك لصلاته. فتارك الصلاة المكتوبة عمدا هذا قد ارتكب كبيرة من كبار الذنب. والمقرر عند اهل العلم كما تعلمون ان من ترك الصلاة جحدا لوجوبها فهذا كافر. باجماع اهل العلم. اما من تركها تهاونا - 00:22:40

او كسلا فان هذا يكفر على الراجح من قوله اهل العلم وعلى هذا تارك الصلاة كافر مطلقا سواء تركها جحدا لوجوبها او تراكم - 00:23:10

تهاونا وكسلا. لانه ورد ادلة كثيرة تدل على هذا المعنى. ومنها قوله الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاح فمن تركها فقد كفر. يعني ليس بيننا وبينهم حد فاصل الا الصلاة. فمن صلى فهو المؤمن. ومن لم - 00:23:30 صلي فهو الكافر فالرسول صلى الله عليه وسلم جعل الصلاة حدا فاصلا بين الایمان وبين الكفر وليس هناك واقع وليس هناك واسطة. ومن الدلة ايضا قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة - 00:24:00

اتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. مفهوم المخالفة ان من لم يتبر ولم يقم الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين. والادلة على موضوع ترك الصلاة كثيرة لا تخفي عليه - 00:24:20

وانما المقصود ان ترك الصلاة يعتبر كفر. ولهذا ذهب جماعة من اهل العلم ومنهم الحجاوي ناظم الكبار ذهب في كتابه الاقناع الى ان من ترك الصلاة تهاونا فهو كافر. ولهذا قد يقال انه لا داعي الى عدها في الكبار. لا - 00:24:40

الى عدها في الكبار. لكن قد يقال ما دام انهم عدوا الشرك بالله او عد الشرك بالله مع الكبار فلتكن الصلاة كذلك كبيرة التي تليها قال مصل بلا ظهر. يعني مصل بلا وضوء - 00:25:10

له بتعمد يعني صلى الصلاة بدون طهارة وهو متعمد لماذا؟ لأن من صلى بغير طهارة فلا صلاة له. كما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا صلاة بغير طهور. ومن صلى بغير طهور فهو كمن لم يصلى اصلا. فهو كمن لم يصلى - 00:25:30

اصفع وهذا قد لا يصدر من مؤمن بالله واليوم الآخر يؤمن بشرعية الصلاة ثم يصلى بدون طهارة. الكبيرة التي تليها قال مصل بغير الوقت. يعني انه يؤخر الصلاة عن وقتها. قد يصلى قبل دخول الوقت قد يصلى قبل دخول الوقت. لكن هذا - 00:26:00

ففي نظري اقل من يصلى بعد خروج الوقت او لا؟ الذين قد يصلون بعد خروج الوقت اكثر من الذين يصلون قبل دخول الوقت. لأن الغالب ان الذي يصلى قبل دخول الوقت لا يكون متعمدا. يكون مخطئا او ناسيا او نحو هذا. لكن الذي يصلى - 00:26:30

بعد خروج الوقت الا يوجد اناس نسأل الله العافية والهداية لهم يصلون بعد خروج الوقت صلونا بعد خروج الوقت يعني منهم من لا يصلى الفجر الا بعد ما تطلع الشمس. اذا طلعت الشمس صلى ومشى الى عمله. نعم - 00:26:50

المقصود ان الصلاة في غير الوقت هذا يعتبر من من كبار الذنب. واستدل العلماء على هذا بقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيما. وهي مشهور عند العلماء انه واد في جهنم. فسر ابن - 00:27:10

مسعود هذه الآية الكريمة بقوله اضعوا الصلاة فسر هذا بتأخيرها عن وقتها. وابن مسعود صحابي اعلم منا بمعانى القرآن. وتبعه على هذا التفسير سعيد ابن المسيب رحمه الله. سعيد بن المسيب رحمه الله. فابن مسعود رضي الله عنه وابن المسيب رحمه الله فسر - 00:27:40

فهذه الاية بان المراد تأخير الصلاة عن وقتها. ومنه ايضا قول الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. فسر الاية سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه الاية هذه فسرها بقوله هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها

00:28:10

وقد روي هذا الحديث مرفوعا ولكن ما يصح ما يصح. الصواب انه موقوف على سعد ابن ابي رضي الله عنه وبهذه يتبيّن لنا وجه نعم ذكر الصلاة في غير الوقت - 00:28:40

من كبار الذنوب. اظنكم تذكرون ومر علينا في الدرس الماظي درس امس او اللي قبل امس نسيت. اظن قبل امس في الاسئلة اثر عمر اللي اوردته لكم. نعم. من جمع بين الصالحين من غير عذر فقد اتي باب من ابواب - 00:29:00

الكبائر صح موقوفا على عمداء رضي الله عنه كما ذكر هذا ابن كثير. اما من اخر الصلاة عن وقتها لعذر وهو الذي يريد الجمع يريد ان يجمع مثلا جمع تقديم او يريد ان يجمع جمع تأخير فهذا مستثنى كما تقدم - 00:29:20

في درس البلوغ. الكبيرة التي تليها قال او غير قبلة يعني ان يصلى الى غير القبلة فهذا يعتبر من كبار الذنوب لأن من الى غير القبلة كأنه ما صلى. لأن الله جل وعلا يقول فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم - 00:29:40

فولوا وجوهكم شطرا. فاستقبال القبلة شرط من شروط الصلاة. فمن صلى الى غير القبلة فصلاته باطلة. لكن يخشى ان يكون ان انه اذا تعمد انه اذا تعتمد ان يكون ارتكب كبيرة من كبار الذنوب على ما ذكر - 00:30:10

المؤلف الا ما يستثنى مثل صلاة الخوف يصلون الى اي جهة ومثل صلاة المسافر النفل يتتنفل على راحلته او على سيارته اذا كان ما يمكن النزول يتتنفل الى غير جهة. الكبيرة - 00:30:30

الاخيرة بالنسبة لموضوع الصلاة قال مصل بلا قرآن المتأكد الفاتحة لانها هي اللي واجبة وهي التي لا تصح الصلاة الا بها. كما في الحديث الصحيح لا صلاة لمن - 00:30:50

لم يقرأ بفاتحة الكتاب. فالصلاة بدون الفاتحة لمن يحسنها نعم. هذا صلاته باطلة فاذا كانت صلاته باطلة فكانه لم يصلى. اما الذي لا يحسن الفاتحة او يحسن غير الفاتحة. فهذا - 00:31:10

نعم تصح صلاته. لأن الله جل وعلا يقول فاتقوا الله ما استطعتم. فلو مثلا حديث عهد بالسلام ما يحسن الفاتحة له الذكر كما ورد في الحديث يعني يشتغل بالذكر لو قال لا الله الا الله والحمد لله والله اكبر او سبحان - 00:31:30

الله نحو هذا كفى او يقول والله انا سمعت يعني انا اعرف قل هو الله احد مثلا ما اعرف الفاتحة. نقول صل اقرأ بالركعات الاربعة كلهن قل هو الله احد - 00:31:50

نعم اذا المقصود الفاتحة في حق من يحسنها. اما من لا يحسنها فانها تسقط عنه او حتى يتعلمها حتى يتعلمها. وكون المؤلف هنا نص على بغير ظهور او الى غير القبلة او بدون الفاتحة. لا يدل على ان بقية شروط الصلاة واركان الصلاة - 00:32:00

انه اقل. المقصود ان جميع اركان الصلاة واجبات الصلاة او شروط الصلاة على هالباب هذا. لكن كونه نص على بعضها لا يدل على ان البعض الآخر كذلك يعني مثل هذا نقول لو مثلا صلى بدون طهارة يعني متنجسا ثيابه نجسة وانا - 00:32:30

هذا نفس الكلام. فالمعنى بهذا ان جميع الشروط والاركان لا بد منها. فمن تركها مع القدرة عليها فان صلاته وجودها وعدمها سواء. الكبيرة التي تليها قال قنوط الفتى من رحمة الله. القنوط معناه اليأس - 00:32:50

من الخير واستبعاد الفرج هذا معنى القنوط هو اليأس من الخير استبعاد الفرج. على ظاهر ما ذكره العلماء ان القنوط واليأس بمعنى واحد. لأنهم يفسرون القنوط باليأس. كما مر. بينما يرى - 00:33:20

واخرون من اهل العلم ان القنوط ابلغ من اليأس واشد. اذ كان المسألة اول ما تبدأ باليأس فاذا ازداد اليأس وصلت المسألة الى درجة القنوط. ولهذا يقولون اليأس قد لا يظهر - 00:33:50

على الملامح لكن القنوط يظهر على الملامح. وهذه تجد ان الله جل وعلا ترقى ذكر اولا اليأس ثم ذكر بعده القنوط. قال تعالى وان مسه الشر فيؤوس قنوط. فيؤوس قنوط. ثمان قنوط من صبغ المبالغة عند التحويين - 00:34:10

لان على وزن فعول. فمن اهل العلم من يقول في فرق بين اليأس والقنوط ومنهم من يقول ان يفسر باليأس. هذا معنى القنوط والفتى الفتى هو من بلوغ الى الثالثين. مثل الشاب يعني الشاب والفتى بمعنى واحد من البلوغ الى الثالثين. وليس المراد من القنوط -

00:34:40

خاص بالفتى وانما هذا من باب يعني تكميل النظم والا فقنوط الشاب والشيخ الكبير لا يفترقان كلهما بمعنى واحد. قنوط الفتى من رحمة الله. الرحمة صفة من صفات الله انا اللائق بجلاله وعظمته. ومن اثار الرحمة انعامه واحسانه على عباده - 00:35:10
من اثار الرحمة انعامه واحسانه على عباده. الرحمة في حد ذاتها صفة مستقلة لكن الرحمة لها اثار لها اثار. اما الذين يفسرون الرحمة بارادة الرضا او اراداة الانعام فلا شك - 00:35:40

شك ان هذا من التأويل الذي لا يقبل. لكن اذا قلنا ان الرحمة لا اثار وله نتائج هذا ما يكون من باب التعويم. من الادلة قول الله تعالى قل يا عبادي - 00:36:00

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. وقال تعالى في اية اخرى ومن يقنط من رحمة ربها الا الصالون. فالقنوط يعتبر من كبائر الذنوب - 00:36:20

ذنوب وسبب القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله سببه ان يسرف العبد في المعاصي. والذنوب فيبلغ به الحد الى ان يتصور ان الله لا يغفر له. ولايرحمه. وهذا نعم غير مقبول شرعا. فالانسان مهما بلغت به الذنوب والمعاصي - 00:36:40

ليس له ان يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى. اذا القنوط له سببان. السبب ان يسرف العبد في الذنوب والمعاصي نعم فييأس من رحمة الله بسبب ذنبه عاصي وقد خفي عليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ورحمتي وسعت كل شيء - 00:37:10
السبب الثاني اللي يدعوا الى القنوط ان يقوى خوف العبد بما جنت يداه من جرائم والذنوب ويضعف علمه بسعة رحمة الله وعفوه. واضح يا اخوان اذا القنوط له سببان. السبب الاول الاسراف في الذنوب والمعاصي. والسبب الثاني شدة الخوف لأن اللي يسرف بالذنوب - 00:37:40

والمعاصي ينتج عنه ماذا؟ شدة خوف بسبب ما جنت يداه. وعلى العبد ان اعلم ان رحمة الله تعالى وسعت كل شيء لكن هذا مشروط بالتوبة النصوح كما تقدم اما من السنة فقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اكبر الكبائر - 00:38:10

الاشراك بالله والامن من مكر الله. والقنوط من رحمة الله اليأس من روح الله. والروح معناه الفرج. الروح معناه الفرج. يعني من فرج الله وهذا الاثر عن ابن مسعود رواه عبد الرزاق في المصنف وابن جرير في التفسير قال ابن - 00:38:40
كثير هو صحيح اليه بلا شك. الكبيرة التي لتليها اساءة الظن. ولهذا قال ثم قل الخطاب اما ان يكون للفقيه واما ان يكون لطالب العلم عموما ثم قل اساءة - 00:39:10

اساءة ظن بالله الموحد. بالله الموحد يعني ساعة الظن بالله سبحانه وتعالى هذا من كبائر الذنوب. اصل الظن هو الاحتمال القوي او كل الاحتمال الراجح. وقد يطلق الظن احيانا على اليقين - 00:39:40

والواجب على العبد ان يحسن الظن. بالله سبحانه وتعالى في قبول طاعته وعبادته وفي قبولي توبته اذا تاب. بشرط ان يوجد السبب لحسن الظن. وهو ان يكون قد عبد الله سبحانه وتعالى على مقتضى شرعه بالاخلاص والاستقامة. فاذا - 00:40:10
فاتى بهذا الشرط واحسن الظن بالله تعالى فان احسان الظن يكون في محله. والله جل وعلا يقول قل كما في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. انا عند ظن عبدي بي. طيب. ما مثال - 00:40:40

اساءة الظن بالله تعالى. ابن القيم رحمه الله له كلام جميل جدا. في زاد المعاد يمكن ان ترجعوا اليه في الجزء الثالث صفحة مئتين وثمانية وعشرين. كلام جميل على حسن - 00:41:00

fasaa'ea al-zan يعني ذكر امثلة. فمن الامثلة التي تذكر ولا ادرى هل ذكرها ابن القيم او لا. ان يظن انسان ان الله يدير الباطل على الحق. ادانة مستمرة. او ينكر ان يكون ما جرى - 00:41:20

هذا الكون هو بقضاء الله وقدره. او ينكر ان يكون قدر الله لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد سبحانه وتعالى. ومن سوء الظن ان ان

يظن ان الله يضيع عليه عمله الصالح. بلا سبب. ومن سوء الظن ان يقنت من رحمته - [00:41:40](#)
بالله فهمتوا؟ ان يقنت من رحمة الله وان يبأس من فرج الله. فهذه امثلة بعض الظنون الدليل قول الله تعالى وذلكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم. فاصبحتم من الخاسرين. ومنه قول الله تعالى انه لا يبأس من - [00:42:10](#)
روح الله الا القوم الكافرون. فإساعة الظن بالله سبحانه وتعالى هذا من كبار الذنوب طيب الكبيرة التي تليها الامن من مكر الله الامن
من مكر الله هذا عكس القنوط. هذا عكس القنوط - [00:42:40](#)
قال الناظم وامن لمكر الله. الامن لمكر الله ان يستدرج عبده بالنعم وهو مقيم على معصيته. هذا معنى مكر الله الله تعالى
بالعبد ان يستدرج عبده بالنعم وهو مقيم على معصيته. فاذا استمر العبد على المعصية - [00:43:10](#)
نعم والله تعالى يعطيه النعم ويحسن اليه ماذا يقال عن هذا العبد يقال انه امن من مكر الله. امن من مكر الله. طيب. اصل المكر اصل
المكر هو التوصل الى ايقاع الخصم من حيث لا يشعر. هذا - [00:43:40](#)
نعم التوصل الى ايقاع الخصم من حيث لا يشعر. والله تعالى لا طب المكر وصف مطلقا فلا يقال الله تعالى ماكر. ولكن يوصف بالمكر
في مقام المدح في مقام المدح. والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:44:10](#)